الدكتور محمد شريف وجهوده في خدمة أهل العلم والدين في بغداد وكوردستان: دراسة (وصفية، تحليلية)

م. م. بروا ميرزا عزيز[1]، أ.د. جواد فقي علي [2]،

[1] المديرية العامة لتربية كركوك، وزارة التربية العراقية

[2] قسم القانون، فاكلتي العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة كوية، إقليم كوردستان، العراق

[1] Brwa.merza.8pda@chu.edu.iq
[2]jawad.ali@koyauniversity.org

المؤلف المراسل: م. م. بروا ميرزا عزيز

الملخص:

يُعَدُّ الدكتور محمد شريف أحد أبرز الأعلام الكورد ممن عاشوا في بغداد، وأسدَوْا خدمات جليلة لأهل العلم والدين - لا سيما - لأبناء جلدته في بغداد وكوردستان. فقد عمل وكيلًا لوزير الأوقاف في بغداد لسنوات كانت صعبة ومرة، بالنسبة للعراق والعراقيين، وقدَّم خدماته لأهل العلم والدين دون كللٍ ومللٍ.

تتوزع المادة العلمية للبحث على ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: السيرة الذاتية للدكتور محمد شريف
المطلب الثاني: الإنجازات العلمية للدكتور محمد شريف وآراؤه الفكرية
المطلب الثالث: الخدمات التي قدَّمها الدكتور محمد لأهل العلم والدين في بغداد وكوردستان.
وتأتي الخاتمة لنذكر فيها أهم نتائج البحث والاقتراحات.

الكلمات المفتاحية: محمد شريف، خدمة العلم والدين، بغداد وكوردستان، وزارة الأوقاف.

المقدمة:

أولاً: أهمية الموضوع

احتضنت العاصمة بغداد عبر قرونٍ مديدة نخبةً من العلماء والمفكرين والمبدعين الكورد ممن أثروا المشهد الثقافي والاجتماعي العراقي، وقدّموا خدماتٍ جليلة في مختلف الميادين. ومنذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921م، برز الحضور الكوردي الفاعل في مفاصل الإدارة العليا، مساهمين بجدية في بناء مؤسسات الدولة وتطويرها. وتأتي مبادرة كلية العلوم الإسلامية في جامعة السليمانية استجابةً لمطلبٍ علمي مُلحّ، يرمي إلى تسليط الضوء على الجهود الفكرية والإدارية للشخصيات الكوردية التي استوطنت بغداد وتركت فيها بصمات لا تُمحى.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع

يُعدّ الدكتور محمد شريف أحمد أبرز الأعلام الذين تفانوا في خدمة العلم والدين في بغداد؛ إذ تقلّد مناصب رفيعة في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، شملت مهام المستشار ووكيل الوزارة، فضلاً عن مسيرته الأكاديمية الحافلة كأستاذ جامعي. إنّ سيرة شخصيةٍ بهذا الثقل المعرفي والمهني تجعل من دراسة حياته وجهوده ضرورةً علمية لاستخلاص الدروس والعبر من تجربته الثرية.

ثالثاً: مشكلة البحث وتساؤلاته

تكمن مشكلة البحث في غياب التوثيق الكافي لمسيرة رجلٍ عمل بـ "صمت، كالجندي المجهول" لسنواتٍ طوال في بغداد، منافحاً عن قضية شعبه ومقدماً مصالحهم في أصعب الظروف السياسية. وبناءً عليه، يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- من هو الدكتور محمد شريف أحمد وما هي ملامح نشأته؟
- ما هي طبيعة الدور الذي اضطلع به في بغداد وكوردستان، وما هي أبرز إنجازاته العلمية والفكرية؟
- كيف استطاع التوفيق بين مسؤولياته الوظيفية الرسمية وبين التزامه القومي تجاه شعبه الكوردي في ظل ظروفٍ بالغة التعقيد؟

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

رابعاً: الدراسات السابقة

يفتقر المكتبُ الأكاديمي إلى دراساتٍ مستقلة تتناول سيرة الدكتور محمد شريف أحمد، باستثناء ما ورد في كتابه (رحلة الأيام والقدر المقدور)، وهو المصدر الأساس لهذا البحث. ومع أهمية هذا المؤلف، إلا أنه لم يتطرق بشكلٍ مفصل إلى تفاصيل جهوده ونشاطاته السياسية والإدارية في بغداد؛ لعلّ ذلك يعود لزهد الرجل وتواضعه ورغبته في النئي بنفسه عن مواطن المدح والثناء.

خامساً: منهج البحث

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال رصد الوقائع التاريخية والسيرة الذاتية وتحليل النتائج الفكرية والعلمية للشخصية قيد الدراسة.

سادساً: نطاق البحث

يتحدد نطاق البحث في دراسة سيرة الدكتور محمد شريف أحمد، وجهوده العلمية، وآرائه الفقهية والقانونية، والخدمات النوعية التي قدمها لأهل العلم والدين في بغداد وكوردستان.

سابعاً: هيكلية البحث

انتظم البحث في مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة:

- **المطلب الأول:** تناول سيرة الدكتور محمد شريف أحمد ونشأته.
- **المطلب الثاني:** خُصص للإنجازات العلمية والآراء الفكرية للدكتور محمد شريف.
- **المطلب الثالث:** ركّز على الخدمات التي قدمها لأهل العلم والدين في بغداد وكوردستان.
- **الخاتمة:** تضمنت ملخصاً لأهم نتائج البحث والتوصيات المقترحة.

المطلب الأول: السيرة الذاتية للدكتور محمد شريفالمنهجية / الإطار النظري:

1- نسبه

هو محمد بن الملا شريف الدوشيواني، نجل الملا أحمد الملقب بالصائم، نجل السيد محمد الذي هجر أهله المتنفذين المنتمين إلى عشيرة (جاف - تيلاكو) لأسباب تكتموا عليها، والمعروف أنه كان، بخلاف أفراد أسرته، يميل إلى طلب العلم لا القوة والوجاهة الدنيوية، فاضطرّ لهجر عشيرته في أواخر القرن الثامن عشر تقريباً واستقر بين عشيرة (منتك) في قرية (دوشيوان) معززاً مكرماً، فأصبح هو وأولاده فيما بعد مراجع دينية واجتماعية لقصبة مخمور وما حولها ولعشيرة منتك وما حولها. (إسماعيل، 1984: 120؛ بەحرکەیی، 2010، 1/420،419)

عرفت أسرة الدكتور محمد في منطقة أربيل وضواحيها بالعلم والتقوى والذكاء، فقد كان جدّه الملا أحمد، الملقب بالصائم المتوفى عام ١٣١٩ هجري، من كبار علماء عصره. وله فتاوى في مسائل فقهية، (كشمولة، 1982، 68؛ البحركي، 2015: 1/336-337)

2- ولادته 1353

ولد الدكتور محمد في قرية (كرده سور) من قرى ناحية قوشتبة في أربيل عام ١٩٣٤م المصادف لعام **1353** هجرية.

3. دراسته

بدأ دراسته الأولى في الصغر بتوجيه من والده وختم القرآن خلال ستة أشهر ثم بدأ بدراسة العقيدة المبسطة باللغة الكوردية ثم كتاب الأحمدية لتعلم اللغة العربية ,ثم كتاب كلستان لسعدي الشيرازي، وبعده كتاب العوامل للجرجاني في علم النحو ,ثم كتاب التصريف للزنجاني,. (أحمد، مقابلة شخصية يوم الأربعاء 2026/1/21 أذن بنشرها)

وفي عام 1948 انتقل مع أهله الى قرية بشيريان التابعة الى كلك ياسين آغا، فواصل دراسته عند تلاميذ والده المستعدين فدرس في علم النحو الاظهار للبركوى، وشرح الجامي على الكافية لابن الحاجب، وشرح السيوطي على ألفية ابن مالك، وفي علم الصرف درس الشافية لابن الحاجب، وشرح كمال لها، وفي علم المنطق قرأ عند والده درس ايساغوجي وشرحه للفناري وحاشية عبدالله اليزدي على تهذيب المنطق وشرح الشمسية والكلنبوى، وفي علم الكلام درس شرح التفتازاني على عقائد النسفية وشرح تهذيب الكلام لعبد القادر السنندجي وشرح المطالع في المنطق للتفتازاني وبعضاً من شرح المواقف للعضد الايجي، وفي علوم البلاغة درس على عمه وأستاذه الملا طيب جانباً من المطول وتشريح الافلاك لبهاء الدين العاملي، وفي علم الأصول درس شرح مختصر المنتهى لابن الحاجب وجانباً من جمع الجوامع، وقرأ كتاب لبّ الأصول لدى العلامة الملا صالح الكوزه بانكي في مدرسته المعروفة في أربيل بمدرسة الشيخ نور الدين. (أحمد، 2011، 13)

وبجانب هذه العلوم التي كانت تسمّى بعلوم الآلة درس كتبا في الفقه الشافعي وفي التفسير كالبيضاوي والنسفي وكذلك في الحديث النبوي. وفي عام 1954م حصل على الإجازة العلمية من والده (أحمد، 2011، 14)

هذه البداية المبكرة في التدريس تعكس تشبعه بـ أهداف التربية النبوية (عزيز، 2026أ) من حيث بناء الإنسان وتنمية قدراته العلمية والروحية، وهو المنهج الذي استمر معه في كافة مناصبه الأكاديمية لاحقاً.

وفي تموز عام 1955م توجه إلى بغداد للحصول على وظيفة والتعيين في إحدى مدارسها العلمية .وبعد محاولات عدة تم تعيينه في المدرسة العلمية الدينية –نائلة خاتون -والتي كان يشرف عليها حضرة الشيخ محمد القزلجي، وبراتب قدره ثلاثة دنانير. (أحمد، 2011، 13-16) ثمَّ تَعَيَّنَ الدكتور محمد في العسكرية إماماً في الجيش.

في عام 1962م وهو متعين في العسكرية يتيسر له الامتحان الخارجي للابتدائية في إحدى مدارس بغداد، فيتخرج من الابتدائية. وواصل تعلّم مبادئ الهندسة والعلوم والانكليزية عند أصدقائه منتظرا ثلاثة أعوام ليسمح له بالامتحان الخارجي للثالث المتوسط، فأدّى الامتحان في أربيل وحصل على شهادة المتوسطة عام 1965م. (أحمد، مقابلة شخصية يوم الثلثاء 2026/1/20 أذن بنشرها)

ثم سجّل اسمه في ثانوية الإخاء المسائية في تل محمد ببغداد، وبعد اجتيازه مرحلة الإعدادية بنجاح، تم قبوله في قسم القانون بالجامعة المستنصرية وتخرج منه عام 1971م وهو قد بلغ أكثر من 37 سنة. (أحمد، مقابلة شخصية يوم الثلثاء 2026/1/20 أذن بنشرها)

بعد حصوله على الشهادة الاكاديمية في القانون يقدم على التقاعد من عمله في العسكرية وخدماته فيها بلغت ستة عشر عاماً وأكثر قليلاً، بغية مواصلة الدراسات العليا في القانون مع ممارسة المحاماة، فتوسط له السياسي الكوردي فؤاد عارف لدى وزير الدفاع حماد شهاب، واستحصل منه الموافقة على إحالته على التقاعد على الرغم من صعوبة الأمر (أحمد، 2011، 36) فينتمي الدكتور محمد مباشرة بعد التقاعد عام 1972م إلى نقابة المحامين ويمارس المحاماة في مكتب السيد بابكر البشدري الذي كان قد ترك المحاماة، وأصبح محافظاً للسليمانية بجانب مكتب السيد عبد الله كانى مارانى في ساحة النصر ببغداد.

مواصلة الدراسة: تم قبوله عام 1973م في الدراسات العليا لكلية القانون - جامعة بغداد - وبعد اكمال السنة التحضيرية بنجاح بدأ بكتابة رسالته بإشراف الأستاذ الدكتور عبدالباقي البكري، ونوقشت رسالته في مساء يوم الخميس الموافق 10 / 6 / 1976م وعدّت أفضل رسالة تأتي بالجديد. (أحمد، 2011، 37-47)

فتزامنت دراسته العليا مع عمله في الأمانة العامة للأوقاف، ومن اخطر الذكريات والملابسات في هذه الفترة الحساسة التي غيرت مسار طموحه في العمل العلمي، هي الفترة الممتدة بين عامي 1974 و 1975م - لاسيما خلال الحرب الشرسة التي شنها الجيش العراقي ضد الشعب الكوردي - والتي انتهت باتفاقية غادرة بين شاه إيران وبين صدام حسين، بمباركة أمريكا والجزائر وأطراف دولية أخرى.

بعد ذلك يطلب منه الاستاذ الاديب علاء الدين السجادي الموافقة على ترشيحه لمنصب نائب الامين العام للأوقاف، وكان سجادي حينذاك أمينا عاماً للأوقاف فما وافق د. محمد على ذلك في البداية، ولكن وبعد النكسة المؤلمة التي حلت بالثورة والبيشمركة وجد ترشيحه مرة اخرى للمنصب المذكور ضرورة ووافق لا لرغبة منه، ولكن من أجل عمل ما يمكن عمله لتخفيف بعض الألم عن أحبة أبطال ظنوا لفترة أن أحلامهم في الحرية قد أزهقت، ولكنها ما لبثت ان عادت والحمد لله.

فصدر أمر بتعيينه نائباً للأمين العام للأوقاف (البحركى، 2015، 438)، ونوى رفض ذلك قائلا لمن قابله - الذي كان سكرتير لجنة شؤون الشمال السيد خالد الكبيسي آنذاك - فاني أحصل من المحاماة على مبالغ أكبر من الراتب الوظيفي، وليس من مصلحتي العلمية ذلك فاني بصدد تحقيق حلمي القديم في استكمال الدراسات العليا والتوجه الى الجامعة، الا انه استحصل منه وعداً بالسماح له بإكمال الدكتوراه في حالة قبوله في هذه المرحلة الوظيفية. وفعلاً صدر الأمر بتعيينه وعاد من جديد الى إطار العمل الديني ولكن في شكل مدني، باشر بوظيفته نائباً للأمين العام للأوقاف بتاريخ 14 / 4 / 1975م فقد صدقت نبوءة الصديق القديم له بأنه سيعود الى الوسط الديني. وصدق الشاعر الحكيم العربي: -

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

(البيت منسوب للمتنبي)

(البرقوقي، 1986: 88)

والذي كان يتمناه هو أن يواصل دراسته العليا ويتفرغ للتدريس الجامعي بعيداً عن تعقيدات الوظيفة ومشكلاتها، واستمرّ عمله المتواصل في هذه المؤسسة التابعة للمجلس التنفيذي لمنطقة كوردستان - كما كانت تسمّى - مدة عامين تقريباً حصل بعدها على اجازة دراسية للدكتوراه لمدة سنتين للحصول على شهادة الدكتوراه في القانون الخاص من جامعة بغداد، انفك من مهام نائب الامين العام للاوقاف بتاريخ 28 / 2 / 1978م حسب الامر التنفيذي 160 الصادر في التاريخ المذكور اعلاه.

فقبل في الدكتوراه - القانون الخاص عام 1977م - وانتهت فرصة التأجيل فطلب من المجلس التنفيذي منحه الاجازة لمدة سنتين فاصطدم طلبه أولاً بعقبة الادعاء بضرورة استحصال موافقة اللجنة العليا لشؤون الشمال على ذلك، وكان ذلك يعني حرمانه من مواصلة رغبته في اكمال دراسته العليا لذلك نشط كثيراً لاقناعهم بأن منح الاجازات الدراسية من صلاحية المجلس التنفيذي للحكم الذاتي بشكل مطلق، وفعلاً وافقت وزارة المالية على منحه الاجازة المطلوبة دون الرجوع الى الجهات العليا. واستناداً على هذه الموافقة منحه رئيس المجلس التنفيذي الشيخ احمد النقشبندي اجازة دراسية

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

لمدة سنتين في 1978/1/31 وأمل د. محمد ألا يعود الى هذه المسرحية الفاشلة مرة أخرى

وبعد حصوله على الدكتوراه نقل عمله الوظيفي الى وزارة الأوقاف في بغداد

واستمر في وزارة الأوقاف مديراً عاماً أو مستشاراً ووكيلاً للوزارة اثني عشر عاماً ابتداء من الأيام الأخيرة لعام 1979م لغاية العشرين من كانون الثاني 1992م وهو اليوم الذي صدر فيه المرسوم الجمهوري الرقم 68 حول نقله إلى ملاك التدريس في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي حسب رغبته. (أحمد، 2011، 101)

فبعد سنوات من الخدمة سعى نحو نقل وظيفته الى ملاك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وعلى الرغم من صعوبة الموافقة والاستغناء عنه في الأوقاف تمت الموافقة ونقلت خدماته الى كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد. وكان قد قرر أن يكون بقاؤه في التدريس الجامعي ببغداد مؤقتاً، وكان عازماً على الالتحاق بحكومة إقليم كوردستان المحمية على الرغم من مشاكلها، فاختار النقل إلى كلية العلوم الإسلامية بسبب علاقاته الودية مع عميدها وأساتذتها، وليتمكن من طلب التقاعد مع أول فرصة تسنح له، وقد تفضل رئيس جامعة بغداد بنقله إلى هذه الكلية حسب رغبته بتاريخ 2 / 2 / 1992. الا ان الحظ لم يحالفه في كلية العلوم الإسلامية، فقد عرف بذلك الدكتور محمد الدوري بذلك فقال له: كنا نريدك في السماء وأنت في الأرض وتذهب إلى كلية أخرى وكليتك بحاجة ماسة إليك، فأنت الخبير والمختص في فلسفة القانون، فرجاه بإلحاح بالموافقة على نقله إلى كلية القانون، فوافق، ورتب الدوري نقله إلى كليته، وواصل التدريس هناك لعام دراسي كامل.

في نهاية العام الدراسي طلب من الدوري بإلحاح الموافقة على إحالته على التقاعد، فقال الدوري: صدر أمر بمنع إحالات الأساتذة على التقاعد للحيلولة دون هجرتهم إلى الخارج. قال له: ولكني مختلف فخدماتي طويلة، وأنا ضيف على الجامعة. فاتفقا على أن يرفع الدوري الطلب، على أن يتولى هو بنفسه إقناع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالموافقة، وكان وكيل الوزارة صديقه، فتمت الموافقة بعد جهد جهيد، وصدر الأمر الجامعي المرقم 10705 في 10 / 7 / 1993 ونصه: تقرر إحالة الدكتور محمد شريف أحمد التدريسي في كلية القانون بجامعتنا على التقاعد بناءً على طلبه.

عودته الى كوردستان:

بعد أن قرر الدكتور العودة الى كوردستان تهيأ لهذه المهمة بأن أشاع بين زملائه في الجامعة أنه تعاقد مع جامعة أردنية وأنه سيترك بغداد وسيسافر الى أردن .وفي يوم السابع عشر من تموز عام 1993م توجه إلى الموصل من هناك توجه إلى أربيل.

ويقول عن ذلك: "ألقيت بنفسي لأول مرة في حضن وطني الأم أرض كوردستان الحرة يوم 17 / 7 / 1993".(أحمد، 2011، 103)

هذا وبعد عودته سالما الى وطنه استبشر الأستاذ الدكتور سعدي البرزنجي بوجوده في أربيل ويسر له التعيين من جديد أستاذاً مساعداً في كلية القانون والسياسة، فتعاون معه في تطوير الكلية وفتح الدراسات العليا، وقد أثمر هذا الجهد فيما بعد بتخريج قانونيين لامعين أكفاء قادوا التعليم الجامعي في الكلية بنجاح.

سفره الى المملكة الأردنية:

وبعد احداث 1996 فكر مرة أخرى في الهجرة وترك الوطن فتوجه نحو الأردن للعمل فيها بين سنوات 1995 – 1998م.

توجه إلى المملكة الأردنية الهاشمية في يوم الأحد المصادف 12/2/1995للعمل في إحدى جامعاتها الأهلية، وعقد مع جامعة جرش للتدريس فيها ,بداية الشهر الثالث من عام , 1995ومارس عمله التدريس في جامعة جرش وقام بتدريس مادة الالتزام في القانون المدني الاردني ,ثم تم تعيينه محاضرا متفرغا في جامعة آل البيت في 3/9/1997م. (أحمد، 2011، 119)

وخلال العام الذي قضاه في التدريس في الجامعة كتب شرحاً لمصادر الالتزام في القانون الأردني وتم طبعه ونشره هناك.

اللجوء السياسي إلى الدنمارك (1998 – 2003)

بدأ أولاد الدكتور محمد يهاجرون الى الخارج منذ 1997 بحثاً عن العمل والدراسة فلم يبق له في الأردن ما يشده إليها، مع الخطر الأمني وتشتت العائلة، فتقدم إلى مفوضية شؤون اللاجئين في عمان لمنحه حق اللجوء السياسي في بلد أوروبي. وبعد جلسات نقاش عديدة منح هذا الحق.

وكان حظهم أن يكونوا من نصيب الدنمارك، وتم تسفير العائلة من عمان إلى لوغستور - مدينة تقع في شمال الدنمارك - بتاريخ 25 / 8 / 1998. وكانت العائلة تتكون منه ومن زوجته وبناته كلاويژ وتارا وهلاله وسروه مع زوجها سالم.

وكانت الهجرة أمراً جميلاً جداً بالنسبة للجميع لما ذاقوه من مرارات تكبد الحياة في ظلّ الحروب وانعدام خدمات الحياة في بغداد من قبل وكوردستان فيما بعد، أما الأمر بالنسبة له شخصياً فلم يكن كذلك. ومع ذلك ما كان يريد إفساد ما تشعر به أسرته من تمتع جديد بالحياة، فقد سبب لهم في حياته المتاعب الكثيرة، لذا كان عليه التظاهر بالرضا بالوضع الجديد، على الرغم مما كان يشعر حينها بإحباط لا حدود له، وبغربة قاسية متعددة الجوانب، حتى أصبح كغصن مقطوع عن الشجرة تنتابه لحظات ضعف إنساني، وكان الاغتراب الثقافي من أشدّها تأثيراً. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الأربعاء بتاريخ 2026/1/21 أذن بنشرها)

العودة الى العراق (2003 – 2010)

بعد سقوط النظام البعثي المغتصب لحرية العراقيين، والمهدد الخطير للوجود القومي الكوردي في كوردستان العراق في 9 / 4 /

2003 سارع إلى العودة إلى كوردستان. وتولّى عمادة كلية القانون والسياسة بطلب من الدكتور سعدي البرزنجي.

عضوية مجلس النواب العراقي للدورة التشريعية (2006 – 2010)

لم يكن د. محمد راغبا في مغادرة عمله الجامعي والفكري في كوردستان، ولا في العمل النيابي في بغداد على الرغم من نبل المهمة لأسباب خاصة، وقد عبر عن هذا الموقف للشخص الذي أبلغه رغبة قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني في ترشيحه لهذه المهمة، ولكن ما وسعه التهرب من الواجب، وأدى دوره المتميّز مع زملائه في مجلس النواب العراقي – اللجنة القانونية. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

المطلب الثاني: الإنجازات العلمية للدكتور محمد وآراءه الفكرية

الفرع الأول مؤلفاته: للدكتور محمد مؤلفات كثيرة اكثريتها مطبوعة نذكر ادناه اهم ما حصلنا عليها: -

أولاً: الرؤية الأصولية للفقه الإسلامي المعاصر – طبع للمرة الأولى عام 2015م - 1437هـ.

يمثل هذا الكتاب محاولة لتجسير الفجوة بين القواعد الأصولية التراثية والواقع المعاصر، حيث يركز على استنباط الأحكام الفقهية للنوازل الحديثة من خلال رؤية أصولية منضبطة ومواكبة للمتغيرات. (أحمد، 2025، 4)

ثانياً: فلسفة القانون

فيه عرض لأبرز الاتجاهات والقضايا الفكرية المعاصرة، وتم نشره من قبل مكتب التفسير للطبع والنشر، أربيل، والكتاب يعدّ مفتاحاً رئيساً لمداخل فلسفة القانونية؛ إذ يربط بين المنطق الأرسطي وفهم طبيعة الإنسان المزدوجة (كجزء من الطبيعة وككائن عاقل)، مستعرضاً آراء كبار المفكرين الغربيين مثل كانت، وهيجل، وكلسن. (أحمد، 2021، 9)

ثالثاً: دروس في الانفتاح على الرأي الآخر

تم نشره من قبل منتدى الفكر الإسلامي في إقليم كوردستان العراق (الإصدار رقم 28). يتناول الكتاب ثلاثة محاور فكرية جوهرية هي: الإسلام المدني وحقوق الإنسان، الفقه المستنير، وثقافة "حجرات العلم" التقليدية، ويعكس دعوة صريحة للتسامح الفكري والاجتماعي. (أحمد، 2013، 4)

رابعاً: تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة.

تم نشرْ من قبل دار الفكر (آفاق معرفة متجددة) بالتعاون مع منتدى الفكر الإسلامي في أربيل. يسعى المؤلف في هذا العمل لاستكشاف آفاق مرنة في الفقه والسياسة بالاعتماد على مرجعية القرآن والسنة، ويركز على استنهاض عقل الفقيه لقراءة الشريعة وفق معطيات العصر الحالي لا الماضي، فهو يسعى لمعالجةً عقدة التكفير كما هو دعوةً لحوار الحضارات. (أحمد، 2004، 9-10)

خامساً: منابع التجديد في الفكر الإسلامي

تم نشره من قبل مكتب التفسير للطبع والنشر. يركز الكتاب على الجوانب النظرية والتأصيلية لمفهوم التجديد، مستعرضاً المصادر والأسس التي يجب أن ينطلق منها الفكر الإسلامي المعاصر ليستعيد حيويته ودوره الحضاري، والكتاب هذا مترجم الى اللغة الكوردية من قبل السيد زيبار عزيز خان – وقام منتدى الفكر الإسلامي بطبعه 2014م. (أحمد، 2021، 214)

سادساً: رحلة الأيام والقدر المقدور

قامت دار آراس في أربيل بنشره. هو كتاب في السيرة الذاتية والفكرية، الدكتور محمد شريف فهو يسرد قصة حياته المرتبطة بالتحولات التاريخية والسياسية في كوردستان، مستعرضاً عشقه للمدارس العلمية الدينية والقانونية ونضاله من أجل الحرية والعدالة وحقوق الشعب الكوردي، ويعدّ هذا الكتاب المصدر الأساس لهذا البحث. (أحمد، 2011، 5-6)

سابعاً: نظرية تفسير النصوص المدنية

تم نشره من قبل دار أروقة للدراسات والنشر، بالتعاون مع مكتب التفسير للنشر والإعلان. تؤسس الدراسة لنظرية في تفسير النصوص تقوم على أن النص القانوني أو الشرعي هو حصيلة إرادة واعية تتجسد في عبارات مضبوطة. يقارن الكتاب بين المنهج الفقهي الإسلامي والمنهج الغربي في التفسير، مبيناً تميز علم أصول الفقه بعمق ضوابطه ووضوح قواعده. (أحمد، 2015، 9)

ثامناً: البصيرة الإسلامية

تم نشرها من قبل دار البشير. يعرض الكتاب رسالة إسلامية برؤية تجديدية هادفة، مستندة إلى محاضرات ألقاها المؤلف في "كلية اللاهوت" ببغداد عام 1991م للتعريف بالإسلام. يركز العمل على لغة الفكر والحوار في دائرة الإسلام، بعيداً عن التشنج، ليكون حواراً صادقاً بين الأديان والأفكار. (أحمد،

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

1996، 8)

تاسعاً: مصادر الالتزام في القانون المدني

تم نشره من قبل دار الثقافة للنشر والتوزيع (الأردن). أعد هذا الكتاب ليكون مرجعاً لطلبة القانون والقضاة والمحامين، إذ يربط بين مصادر الالتزام في القانون المدني (خاصة الأردني) وبين جذورها في الفقه الإسلامي الأصيل. يسعى المؤلف من خلاله إلى كشف الجذور الإسلامية للقواعد القانونية المعاصرة وتجنب الحشو والإطالة في العرض الأكاديمي. (أحمد، 1999، 7)

عاشراً: فكرة القانون الطبيعي عند المسلمين

تم نشره من قبل دار الرشيد في وزارة الثقافة العراقية. يُعد هذا الكتاب دراسة فلسفية معمقة في أصل القانون وضرورته الاجتماعية. يتناول فيه المؤلف "ماهية القانون" وجدلية العلاقة بين الحق والواجب، والعدل والقوة، مستنداً على خلفية المؤلف القانونية الأكاديمية وربطها بالمنظومة القيمية الإسلامية. (أحمد، 2011، 37)

أحد عشرة: ما هو التصوف: مؤلف الكتاب هو الشيخ أمين الشيخ علاء الدين النقشبندي قام الدكتور محمد بترجمته.

تم النشر من قبل منتدى الفكر الإسلامي (اصدار 23). يسعى الكتاب إلى تنقية مفهوم التصوف من الشوائب والبدع، مقدماً رؤية تجمع بين "السلوك الأخلاقي" وبين "المنظور الشرعي"، إذ يراه وسيلة لتهذيب النفس وتحقيق مرتبة الإحسان بعيداً عن الغلو أو الشطحات. (النقشبندي، 1988، 4)

الفرع الثاني: مشاركاته العلمية

أولا: المشاركة في أول مؤتمر إسلامي عالمي في لندن

في أول نشاط خارجي لوزارة الأوقاف في عهد السيد نوري فيصل رافقه د. محمد في وفد إلى المملكة المتحدة لحضور مؤتمر عالمي عقده المجلس الإسلامي في الشهر الثالث لعام 1980م. وكان الاجتماع في قاعة ألبرت الملكية بلندن.

ثانيا: مؤتمر حول الشعوبية في بغداد

في سياق عمله المتواصل للتوازن بين المذاهب، وعلى الرغم من أن النسيج العام للدولة العراقية بمقتضى التاريخ والواقع كان سنياً، قام بتعديل مسار مؤتمر عربي إسلامي اعلامي عقد في بغداد بالتعاون بين وزارة الاعلام ووزارة الاوقاف حول الشعوبية عام 1989م ولاحظ أن كثيرين من اعضاء الوفود لاسيما الازهريين يختلطون بين الشعوبية والشيعة، وعندما جاء دوره في رئاسة الجلسة وضح الفرق بين مفهوم الشعوبية وبين الشيعة وبين موقع الشيعة كماً ونوعاً في العراق، بعد انتهاء المؤتمر زاره في الوزارة وفد من النجف الاشرف وكانوا من تدريسي كلية الفقه؛ ليقدموا له الشكر على موقفه المساند الذي عدّوه جريئاً.

إنه عن الحرب بين العراق – الإيران: يقول لوزير الأوقاف حول هذه الحرب "ان هذه الحرب سياسية وليست دينية، وأن وصف الفرس بالمجوس غير صحيح، فهؤلاء ليسوا مجوساً، بل هم مسلمون شيعة مثلنا. فسكت الوزير ولم يتكلم لقناعته بما ذكر وفعلاً لم يطبق د. محمد توجيهات الوزير حول الحرب في أية مناسبة. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه فى أربيل يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

ثالثاً: المشاركة في المؤتمر الإسلامي الشعبي

كان له دورٌ فاعلٌ في عقد المؤتمر الإسلامي الشعبي، الذي كان القصد منه توجيه الدعوة للشخصيات الدينية المهمة - المؤيدين أو المعارضين للعراق آنذاك - بغية حشد كل الطاقات المؤثرة للعمل على إيقاف النهر الجاري من الدماء بين أبناء البلدين المسلمين في مؤتمر إسلامي شعبي. وقد ترك له الحرية فيما يقرر، وكان الجميع يعلمون أن القرآن الكريم قد حسم هذا الأمر بآية الحجرات: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾ [الحجرات: 9] وحدث ذلك في العام الثالث من الحرب، أي عام 1982م .وإنما الأعمال بالنيات .وكان د. محمد يُسرُّ في قلبه :لِمَاذَا لَا يُفَكِّرُ أَحَدُهُمْ بِفِعْلِ مِثْلِ هَذَا، وَهُوَ وَاجِبٌ دِينِيٌّ وَإِنْسَانِيٌّ، لِإِيقَافِ النِّظَامِ الْعِرَاقِيِّ فِي عُدْوَانِهِ الْوَحْشِيِّ عَلَى الشَّعْبِ الْكُورديِّ؟

حضر الشيخ صلاح أبو إسماعيل من مصر وكان من أهم الشخصيات الدعوية المعارضة وكذلك الدكتور عبد المنعم النمر وكيل الأزهر سابقاً والشيخ عبد الباقي جمو والدكتور معروف الدواليبي الشخصية السياسية الفكرية المعروفة وشخصيات مؤثرة في معظم العالم الإسلامي. طلب هؤلاء اللقاء بالسفير الإيراني لترتيب السفر إلى إيران فرتبت الخارجية العراقية لقاء مع السيد سفير الجمهورية الإسلامية في فندق الرشيد يتقدمهم الشيخ صلاح أبو إسماعيل وكان د. محمد أحد أعضاء الوفد المقترح، فشرحوا له الفكرة وقدموا بكل احترام برقية مرفوعة إلى الإمام الخميني يعرضون فيها رغبتهم في زيارته لتحقيق السلام. وفي اليوم التالي جاء الرد من الإمام بالرفض والرد الصريحين.

ولأهمية نتائج هذا المؤتمر تحول إلى منظمة فكرية باسم منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي وعين الدكتور بشار عواد معروف أميناً عاماً لها فضلا عن أعضاء مجلس أمناء من مصر والأردن والهند وغيرها. وقد تنفس الدكتور محمد **الصَّعْداءَ** بعد تشكيل هذه المنظمة، إذ أصبحت هذه المنظمة هي المسؤولة عن النشاط الإعلامي في المواجهة في الحرب، التي لم تستطع كلمات السلام والصلح والقرآن والأخوة التاريخية وآهات المفجوعين في البلدين المسلمين الجارين فِعْلَ أيِّ شيء، لأنها **"مَاسُونِيَّةً"**، فَمَتَى نَعْرِفُ أو يَعْرِفُ الْقَوْمُ سِرَّ ذَلِكَ؟ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

رابعاً: المشاركة في مؤتمر السودان

بمناسبة الصلة الفكرية والصداقة الشخصية التي تكونت بينه وبين السيد الترابي في مجمع الفقه الإسلامي ومؤتمرات إسلامية أخرى وجه الأستاذ الترابي له دعوة شخصية عن طريق وزارة الخارجية العراقية لحضور المؤتمر العام الثاني للجبهة الإسلامية القومية التي كان يتزعمها الترابي للمدة 14 – 17 / كانون الأول / 1988م.

وحدث له اشكال هنا فقد أخبر وزير الأوقاف رغبة حضوره للمؤتمر، وقال: لكن السفير العراقي في السودان اقترح عدم استجابة الدعوة لأن الترابي – حسب زعمه – من عملاء نظام إيران. وقال للوزير وما رأيك؟ قال وهل هنالك رأي آخر؟

فقال للوزير: الرأي أن نحيل الموضوع إلى الرئاسة نبلغها بدعوة الدكتور حسن الترابي. وردت الرئاسة كالآتي: يقوم الدكتور محمد شريف بتلبية دعوة الدكتور حسن الترابي.

فاستقبل في السودان استقبالاً حاراً، وأعد له منهج خاص، ونسب معه مرافقان أحدهما سياسي هو الدكتور إبراهيم عبيد الله ومرافق إداري اسمه نفيس أحمد الحاج. (أحمد، 2011، 63-64)

الفرع الثالث: فكره وجهوده في مجال التوازن والتقريب بين المذاهب

مدخل: يقول عن مرحلة الفتوة لديه: وفي بداية الخمسينات، أي في عمر الفتوة، بدأت تنمو في داخلي نزعة انسانية اجتماعية، وقومية كوردية فكنت اسمع ما يدور من صراع ديني قومي ان صح التعبير حول الاحتفال بنوروز فكان شعوري منسجماً مع المحتفلين، ثم حدثت انتفاضة فلاحية في منطقة دزه يي بأربيل ضد الاقطاعيين وكان شعوري مع الفلاحين وأيدت الناشطين من الطلاب الذين كانوا يسعون لتحسين أوضاع طلاب المدارس الدينية، وتأمين مستقبلهم، وتنظيم دراستهم والاعتراف بشهاداتهم. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

ويقول الدكتور محمد عن سلوكه وفكره رأيه: ومع ما واجهته في الحياة من الظلم والظلمات، فإن فكري لم ينشط نحو مزالق التعصب العنصري أو الابتعاد عن الجوهر الإنساني في مسيرتي الفكرية. وكنت أعتقد دوماً أن الحياة وقفة عز، وأن الإنسان رسالة، وأن هذه الرسالة هي العدل في الموقف، والوقوف مع المظلوم، وإعطاء كل ذي حق حقه. وقد تمثلت هذه الرسالة في سلوكي قدر الاستطاعة.

وكنت أقدر خطورة المهمة التي أوكلت الى دائرتي - دائرة الارشاد والاعلام الديني - في بداية الثمانينات، وكنت أقدر، أيضاً، صعوبة اقامة التوازن بين ما هو مطلوب وبين سلامة الموقف الوجداني والاجتماعي والإسلامي الصحيح فوضعت لنفسي منهجاً يحقق أفضل صيغة ممكنة لهذا التوازن كالآتي:

- ابتعدت عن الظهور في الشاشة إلا في مؤتمر عام وما كان لنا برنامج خاص في التلفزيون يحرج موقفنا في قضايا السياسة والحرب.
- في المناسبات والاحتفالات الدينية كنت اتجنب المشاركة بإلقاء كلمة ونكتفي بالكلمة التي نعدها باسم الوزارة يلقيها السيد الوزير.

كان لي شخصيًّا - بحكم موقعي في الوزارة والحمد لله - دورٌ بناءٌ في صياغة إعلامٍ دينيٍّ بعيدٍ عن مفردات الصراع الطائفي. وكنت كثيرًا أشرح للوفود الإسلامية التي كانت تأتينا من الأزهر الشريف وباكستان والهند والأردن وبلادٍ عديدةٍ من العالم الإسلامي والجاليات، الوضعَ الخاصَّ للعراق. وكان في جعبة بعضهم كلماتٌ تستفزُّ الشيعةَ، فأشرح لهم أن العراق ليس بلدًا سنيًّا خالصًا، بل أكثرُنا شيعةٌ. (أحمد، مقابلة شخصية معه يوم الأربعاء 2026/1/21 أذن بنشرها)

بعد هذه النبذة نذكر ادناه بعض جهوده في مجال فقه التوازن والتقريب بين المذاهب.

أ- منهجه المتوازن: -

لم يكن منهجه المتوازن في تقويم الفقه المذهبي سنة وشيعة، أمراً غير معروف لدى العاملين معه في لجان إحياء التراث أو مجلة الوزارة، وكان التوازن بالنسبة له يقوم على تقويم أي مذهب وفقاً لأسسه وقواعده نفسه، اللهم إلا إذا كانت الفكرة تصطدم بالمنطق والحكمة، والحكمة عنده تعلو كل فقه بعد الكتاب (ويعلمكم الكتاب والحكمة) وعندها كان يعبر عن مقتضى الحكمة ولا يبالي بتقاطعه مع رأي لأكبر مرجع سني أو شيعي.

ولما كان معروفاً بتقدير الفقهاء عموماً والمراجع الكبار للشيعة خصوصاً ،كان السيد عبد الله فاضل وزير الأوقاف آنذاك يحيل إليه مؤلفات المرجع الأعلى العلامة الأصولي الموسوعي أبو القاسم الخوئي لقراءتها والإذن بطبعها، وكان يستعجل بتصفحها لإرسالها بسرعة إلى المطبعة، وفي بعض الأحيان كان يقرأ جانباً منها للتمتع بفقه هذا الرجل الجهبذ، ولكنه وجده مرة يلجأ في اجتهاده في مسألة فقهية إلى رجحان جانب بدليل مخالفة العامة، ومع أنه كان على علم بأن مخالفة العامة، أي مذاهب السنة، مما يستدلون بها عند فقدان الأدلة الأصولية الأخرى ولكنه كان يحسب أن علم هذا الفقيه وما له من تعمق في المنطق والأصول لا يسمح له باللجوء إلى حالة هي أقرب إلى وصفها بالنفسية والعاطفية لا بالحكمة والموضوعية، ولاحظ أيضاً في الصفحة نفسها أن السيد يستعير جملة تشبيهية ما كانت ملائمة لقلمه السيال.

فكتب ملاحظته على النقطتين مع إجازة المطبوع. فجاءه صديقه شيخ شريف كاشف الغطاء وكان وكيلاً للسيد الخوئي

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

يخبره بأن السيد وافقك في مسألة وخالفك في أخرى، ولكنه لم يبين ما هي المسألة التي وافقه فيها. (أحمد، 2011، 57-58).

ب- تشكيل مجلس إسلامي للتقريب

تلخصت مبادراته لتشكيل مجلس إسلامي مهمته التقريب بين المذهبين من كبار مفكري وعلماء المدرستين من السنة والشيعة، تكون هذا المجلس من الاستاذ العلامة حسين علي محفوظ رحمه الله، والدكتور الشاعر والمفكر الكبير مصطفى جمال الدين، واستاذ في كلية الفقه، وكان أعضاؤها من السنة الاستاذ الدكتور حمد الكبيسي والدكتور محمد شريف وشخص اخر،

وضع الدكتور محمد لعمل اللجنة منهجاً فكرياً للعمل بعيداً عن السياسة وقد استحسنها الدكتور حسين علي محفوظ، بل اقتبسه في البحث القيم الذي قدمه لملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر في تلمسان - الجزائر في صيف 1982م، ثم عرضت اللجنة المنهج على السيد الوزير فوافق، كما وافق على عدم تسييس هذا المجلس، وبعد ذلك قاموا بعرض المنهج على أول اجتماع له في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية فاستحسنه الجميع. وتم ذلك في أواخر عام 1980م. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

يقول عن مجريات عمل اللجنة: -

قال لي الدكتور مصطفى جمال الدين - رحمة الله عليه - حين استقبلته عند مدخل الوزارة: ما كانت وزارة الاوقاف تعنى بالمسائل الفكرية، وربما وجودك هنا هو السبب. قلت نحن بحاجة الى تعاونكم. وكان المفروض أن يكون هذا المجلس بعيداً عن الاغراض السياسية. ولكن طلبنا من السيد الوزير حضوره في الاجتماع الثاني له، للترحيب بأعضائها، الا أنه لم يكتف بالترحيب، بل طالب بموقف سياسي يعبر فيه أعضاء المجلس عن تأييدهم للسيد الرئيس وشجبهم لولاية الفقيه. فصمت الجميع وأقصد الاعضاء الشيعة ولم يعودوا للاجتماع مرة أخرى، بل سافر الدكتور مصطفى جمال الدين الى دمشق ولم يعد، فاختنقت الفكرة بسياسة التدخل وتدخل السياسة. (أحمد، 2011، 56)

ج- إصلاح الفقهين

يقصد بإصلاح الفقه ربطه بتحقيق مصالح المجتمعات المعاصرة وفقاً للقيم القرآنية والتعاليم النبوية الثابتة قطعاً أو قريباً منه، لا بعبارات الأقدمين وسحبها على المستجدات دون تحقيق الملاءمة معها، وهذا لا يتحقق دون الأخذ بفقه المقاصد لا بفقه المباني. وهذا ما وضحه في مشروعه التجديدي للفقه والفكر والسياسة. وهو المشروع الذي يروج له (منتدى الفكر الإسلامي في إقليم كوردستان). ويقصد هنا فقه المعاملات لا العبادات أو العقائد، ويرى أن فقه المذاهب من الناحية المعرفية ثروة علمية هائلة لا يتم فقه المرء دون دراستها والاستئناس بها. (أحمد، 2011، 58)

د - العضوية في المجمع الفقهي الإسلامي الدولي

كان من المؤسسين لمجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي وممثلاً لجمهورية العراق فيها وقد حضر جميع اجتماعاته السنوية من تأسيسه عام 1982م لغاية 1992م. وقد تعرف في هذا المجمع على كبار علماء المسلمين بشتى مذاهبهم. ولكن ظلت السياسة الثقيلة بالنسبة إلى وضع العراق آنذاك، أثناء الحرب الدامية المحزنة بين العراق وإيران مما سبّب له نوعا من العزلة، فضلا عن أنه لم يكن متفقاً مع المنهج الفقهي للمجمع، فقد اقترح في الاجتماعات الأولى للمجمع أن يسعى المجمع الفقهي أولاً لوضع منهج اجتهادي واسع له، يراعي تطورات العصر، ويستأنس بمناهج المذاهب المختلفة، دون أن يقف عند عبارات الأقدمين واجتهاداتهم. ولكن مقترحه هذا لم يلق أي اهتمام، وكان الاتجاه السائد فقه المذاهب لا فقه الإسلام، وفقه الدلالات اللفظية لا فقه المقاصد والمعاني، وكان رأيه هذا قريباً من رؤية المفكر الدكتور حسن الترابي الذي كان ممثلاً لجمهورية السودان. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

هـ- تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة

ومن سَدى جهوده، تبلورت فكرةُ تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة. وهي الفكرةُ التي صِيغت في كتابٍ أصبح مشروعاً فكرياً وحضارياً للتجديد، اعتمده فيما بعدُ منتدى الفكر الإسلامي في كوردستان العراق.

وخلاصة رأيه عن مشروع تجديد الفكر الإسلامي يوضح عنه بقوله: كنت أرى منذ زمن بعيد أن كثيراً مما يجري من دوائر الفقه والفكر والإسلام السياسي من تفسيرات وأحكام تنسب إلى شرع الله، مرده إلى الاحتجاج أو الاستناد إلى نصوص شرعية لم تثبت أساساً، لا قطعاً ولا ظناً، أو اقتطعت من سياقها، أو ثبتت، ولكن تغيرت بيئتها أي لم تعد الواقعة الحادثة نفس واقعة النص، فليس هناك جامع بلغة الأصوليين، أو هي من خصوصيات النبي ﷺ أو المرحلة التي أتت بعده أو ممن شرع من قبلنا، أو من سنن الذين من قبلنا، أو هي ليوم الدين لا الدنيا، ثم لم تعد وافية بمصالح الناس، والفقه الصحيح إذ أن الأحكام الشرعية تهدف إلى تحقيق مصالح عباد الله الذين خلقوا أحراراً، وسخرت الأرض وما حولها لمنافعهم، هذه الدعوة لمواجهة الواقع بوعي وثبات تمثل التزاماً بمنهج الصراط المستقيم (عزيز وعلي، 2026هـ) الذي يوازن بين الأصالة الدينية وبين مقتضيات العصر والعدل الموضوعي". فيقول: -

ولم أكن وحدي أشعر بذلك أو أراه، فقد سبقني رواد عديدون في تاريخ الفقه الإسلامي، وفي الأزهر الشريف مفكرون عظام تبعوا أثر محمد عبده وشلتوت، وقطعوا شوطاً في الإصلاح. أما العلامة الطاهر ابن عاشور فقد جدد فكرة الإمام الشاطبي في إحلال مقاصد

الشريعة محل التعقيدات اللفظية لعلم أصول الفقه بشكل تقليدي في الاجتهادات المعاصرة دون أن يستغني عن هذا العلم العظيم لبناء الملكة الفقهية والاستئناس به لفهم تراثنا الفقهي القانوني الهائل، كما يقول: وكنت قد دونت بعض ملاحظاتي في هذا الشأن منذ زمن، وناقشت بعضه مع فقهاء مرموقين من الأزهر الشريف من أمثال الدكتور عبد المنعم النمر وغيره إبان عملي في وزارة الأوقاف في بغداد في الثمانينات، وناقشتها أيضاً مع الشيخ الجليل ملا عثمان حلبجةيي بعد التحاقي بإقليم كوردستان، فكان موضع تقديرهم وتشجيعهم، ولكني كنت أقدر أن كل جديد - لا سيما في إطار الفكر الديني - يصطدم بكهنة التقليد وبأنصاف المتعلمين، فإمامنا الشافعي حين تجرأ واختلف مع شيخه الإمام مالك قامت قيامة تلاميذ مالك وآذوا الشافعي لما جدد، حتى مات بسببه في بعض الروايات. وقصة أبي حنيفة في تجديد الفقه معروفة.

أعرف أن قامتي أقصر من أن تقارن مع هؤلاء الأعلام، ولكن لكل عصر رجاله ولكل يوم شأنه، ومع ذلك لم يخرج ما نعتبره محاولة لتجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة لا عن مقاصد الشريعة ولا عن كلياتها القطعية، ولا عن الفهم الصحيح لنصوصها. والدليل على ذلك أنني جمعتها في كتاب قدمته لأعرق معهد فكري إسلامي معاصر هو المعهد العالمي للفكر الإسلامي الذي أحاله إلى الخبراء وقرر نشره بالتعاون مع دار الفكر في دمشق عام 2004 فلم أتلقَ أي اعتراض أو نقد علمي معلل من أي طرف، بل أجازه واستحسنه كثيرون، حتى قال لي بعض كبار مفكريهم إنه وجد نفسه فيه. (أحمد، 2011، 164-165)

أما مميزات مشروعه في التجديد فيقول عنه: صحيح أن دعاة التجديد كثيرون ففي ماليزيا مجلة فكرية تدعو إلى التجديد، ولكن التجديد في مشروعنا ليس شعاراً أو تعبيراً لفظياً، أو جدلاً فارغاً، أو مجرد خروج عن المألوف، بل هو قائم على منهج علمي، ومداخل ستة، أهمها قراءة موضوعية للسنة النبوية وهي المدخل الأول، وفقه المعاني لا فقه المباني وهو المدخل الثاني، والحكمة وهي المدخل السادس، ومن أهم ما يتميز به هذا المشروع الذي اعتمده المنتدى هو أنه يعتمد المنهجية الشاملة له كما هي الحال في مشروعنا والله أعلم.

ويعتقد المنتدى أن الحكمة مصدر أساس يسبق القياس الأصولي وما يليه من المصادر التبعية لفهم موقف الإسلام في قضايا السياسة المعاصرة والمجتمع المتجدد أي في المتجددات، بمثل ما يعتمد الكتاب المبين أساساً لفهم الإيمان وقيمه الغيبية والإيمانية والعبادية والمسائل المعلومة من الدين بالضرورة، وانطلاقاً من الحكمة اعتمد المنتدى الأفكار الآتية:

التسامح والانفتاح والمودة مع المختلفين في الدين أو لأي سبب آخر:

الأفكار التي ناضل من أجلها الإنسان وتحقق قدر منها في هذا العصر مثل القانون الدولي الإنساني، وحقوق الإنسان والمعاهدات الدولية بشأن توسيع الالتزام الدولي بمعايير حقوق الإنسان والمواثيق التي ألزمت الدول والمجتمعات بمنع التمييز ضد المرأة.بالنظر للنتائج الكارثية التي أدى إليها اقحام الإسلام في السياسة لأغراض دنيوية وحزبية في شتى بقاع العالم الإسلامي، ومنها ما جرى من قتل عشوائي باسم الجهاد الإسلامي، فإن المنتدى لا يشارك ما يسمى بالإسلام السياسي الدعوة إلى تسيس الإسلام، وإن كنت في ريب فاقرأ بإمعان مشروعنا الذي تأسس عليه منتدى الفكر الإسلامي في إقليم كوردستان في كتاب تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة. وهذا مشروع قابل للاغناء والحوار والتطور.

و- تأسيس منتدى الفكر الإسلامي في إقليم كوردستان:

تأسس هذا المنتدى رسمياً في أربيل بإشراف القضاء على انتخاب الهيئة الإدارية بتاريخ 24 / 11 / 2005، وصدر الأمر الوزاري بتأسيسه استناداً إلى المادتين 4، 5 من قانون المنظمات الكوردستانية غير الحكومية بتاريخ 22 / 2 / 2001. (أحمد، 2011، 167)

ز- محاضرة عن الإسلام يقول الدكتور محمد عن هذه المحاضرة:

حين علم مدير المدرسة التي كان يتعلم فيها اللغة الدنماركية بأنه من المختصين في الثقافة الإسلامية، واطلع على سيرته الذاتية، اقترح عليه إلقاء محاضرة تعريفية عن الإسلام في بداية الأمر؛ فاستجاب للدعوة بحماس وألقى محاضرة جامعة تناولت البعد الحضاري والإنساني للدين الإسلامي، منددا بظواهر التشدد والعنف التي كانت تجتاح العالم الإسلامي آنذاك، وقد نالت المحاضرة استحسان وإعجاب الحاضرين جميعاً.

وعلى إثر ذلك، كتب مدير المدرسة تقريراً حثَّ فيه الجامعات الدنماركية على الاستفادة من خبراته في العلوم الإسلامية والقانونية، إلا أن العقبة تمثلت في عدم تمكنه من الإقامة في العاصمة "كوبنهاغن"، حيث تتركز مراكز الدراسات الناطقة باللغة العربية. فضلاً عن ذلك، لم يكن من السهل عليه في تلك المرحلة العمرية إتقان اللغة الدنماركية بصعوبتها البالغة؛ فكان جسده في الدنمارك وروحه هائمة في **كوردستان**. (أحمد، مقابلة شخصية، 2026/1/21م).

خواطره الفكرية :ولمواصلة مسيرة العطاء والتعويض عن انقطاع العمل الفكري الميداني، شرع في كتابة خواطر فكرية وتعليقات سياسية نالت إعجاب القائمين على جريدة "الزمان" اللندنية، وعلى رأسهم الصحفي الأديب سعد البزاز الذي رحب بالفكرة؛ فدأبت الجريدة منذ ذلك الحين على نشر مقال أسبوعي له في

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

صفحة "الرأي" في الفترة ما بين عامي 1999م و2002م تقريباً. وقد تمحورت تلك المقالات بشكل عام حول هموم الشأن الكوردي خاصة والوضع العراقي عامة، والسعي لدحض المغالطات التي أُلصقت بالفكر والسنة الإسلامية وأدت إلى ترويج خطاب التشدد والغلو،

يتحدث الدكتور محمد عن هذه المقالات ويقول: نشرت بعض هذه المقالات في جريدة الزمان في حينها مشكورة وكانت تخص: -

أولاً: الهم الكوردي، اذ كتبت مقالاً تحت عنوان (صورتان متشابهتان – كوسوفو وكوردستان) نشرت في العدد 307 من جريدة الزمان بتاريخ 27-4-1999 كالآتي:قبل ثمانية أعوام، في آخر يوم من آذار (مارس) 1991، **استيقظ** الضمير العالمي بعد سباتٍ عميقٍ حسبناه موتاً للأبد، وبعد تغافلٍ متعمدٍ نعرفُ أسبابه وعوامله التي لا تمتُّ إلى الأخلاق بصلة.

نعم، **استيقظ** الضمير العالمي تحت صرخات شعبٍ عريقٍ، اضطرَّ في أقسى الظروف وفي أبشع الأحوال والأهوال إلى هجرةٍ جماعيةٍ إلى المجهول، قُدِّرت بأكثر من مليونَيْنِ من الكورد، في ظرفٍ بلغت به قسوةُ الإنسان وغلظةُ الطبيعة حدًّا لا يطيقه البشر. حتى ظنَّ بعضُ هؤلاء المساكين المتدافعين نحو الوهاد والوديان والجبال الشاهقات، أن هذا هو يوم القيامة؛ إذ **تَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ**، تركوا منازلهم حفاةً، وتسلقوا الجبال جياعًا، وواجهوا الثلج والبرد عُرَاةً، أيامًا حُسُومًا، تضعف الأمُّ عن حمل طفلها الرضيع فيسقطان صَرِيْعَيْنِ، ويتشبث الطفل بصدر أمه ثم يفقد الحياة معها. والكلُّ يهرب راجلًا أو على عربةٍ بدائيةٍ أو سيارةٍ لا تلبث أن تنفد وقودُها فلا تتحرك. وأخيرًا، الكلُّ يحاول النجاةَ بروحه من قصفٍ أو ضرب مدفعٍ أو هليكوبتر مخيفٍ. فالرعبُ قد سكن الجميعَ من دون استثناء، وخَيَّم شبحُ الموت الجماعي على تلك الأفواج والأمواج البشرية التي انطلقت صباح ذلك اليوم المرعب المردع، لعلَّها تجدُ الأمان أو الأمل في ذلك المجهول الذي اندفعت إليه دون خطةٍ أو منهاجٍ.

لماذا توجه شعب كوردستان بأسره إلى ذلك المجهول الذي كان الموت أقرب إليه من الحياة؟ ما الذي دها العقل الجماعي لهؤلاء؟ ما الذي حدث وكون الذاكرة الجمعية البشعة التي تسوق شعباً شجاعاً كاملاً كالشعب الكوردي إلى هذا المصير الدراماتيكي المخيف المرعب المجهول؟ إذا عرف السبب بطل العجب كما يقول المثل العربي.

نعم، بعد ثلاثين عاماً من كفاحٍ مريرٍ خاضه الشعب الكورديُّ في كوردستان العراق لاستحصال حقه الطبيعي والدستوري في احترام ذاته، تيسرت ظروفٌ حصل فيها على نافذةٍ من الأمل المشرق الباسم بانتفاضته الباسلة في آذار 1991، ولكنْ "حَلِيمَةُ عَادَتْ إِلَى عَادَتِهَا الْقَدِيمَةِ"، فبدلاً من النظرة العقلانية إلى الواقع الجديد، لجأت المركزية الديكتاتورية – كعاداتها في كل تاريخها مع الحركة التحريرية الكوردية – إلى سلاح القتل الجماعي بمجرد إحساسها بأن الدول الكبرى لا تقطع عنها سبيل الشر، فجاءت الطائرات النفاثة منذرةً بالويل والثبور والثأر والانتقام، وزحفت فيالقُ الحرس الجمهوري الذي يملك الخبرة الطويلة في قطع الرؤوس والأعناق وإقامة المجازر دون رحمة. وبمجرد أن أحسَّ الكوردُ بالظاهرة الجديدة القديمة، تجددت في ذاكرة الكلِّ من دون استثناء – وأعني به حتى أولئك الذين كانوا مساندين في كل المراحل للحكومة المركزية – الصورُ البشعة لحملات الأنفال، التي ساقت عشرات الألوف من الكورد إلى الموت ذبحاً أو دفناً وهم أحياءٌ في صحاري جنوب العراق وغربه. والكلَّ من هذه الملايين يسكنُه شبحُ الصور المخيفة المرعبة لضحايا حلبجة الشهيدة والبارزانيين الذين سيق آلافٌ منهم جملةً إلى مكانٍ مجهولٍ ودُفنوا هناك، ولا يُعرف إلى الآن: أين رقدوا؟ ومتى قُتلوا؟

ثانياً: في تلك الفترة برزت بقوة ظاهرة العنف الدموي والإرهاب تحت ستار الدين في كوردستان، كما حدث في الجزائر وبلاد إسلامية أخرى. وبقدر قناعتي بأن قادة الحركة الإسلامية التاريخيين من أمثال الشيخ علي عبد العزيز لم يكونوا راضين عن الأعمال الشنيعة التي كانت تقترف باسم الإسلام في كوردستان، كنت مقتنعاً بمسؤوليتهم التاريخية في دحض هذه الظاهرة. ولما بيني وبين الشيخ علي مرشد الحركة الإسلامية من علاقة ود واحترام ومعرفة شاملة بالآخر وجهت من خلال هذه الجريدة المحترمة رسالة مفتوحة له.

ثالثاً: بمثل ما كان سقوط جدار برلين إيذاناً بمرحلة جديدة من العلاقات الدولية، كان إسقاط برجي نيويورك بالعملية الإرهابية التي هزت قلاع أكبر دولة غربية هي الولايات المتحدة، وتبجحت بالمسؤولية في إشعالها القاعدة، نقطة تحول تاريخي فيما وصفه بعضهم بصراع الحضارات، وأدى إلى نكسة في مسار النظام الدولي الجديد، وقد نشط قلمي في التعبير عن هذه التحولات الدراماتيكية نتيجة هذه العملية التي حدثت في 11 أيلول 2001 بعدة مقالات تناولت مشهد الصراع وتحليله وأسبابه. هذا ومن خواطره الفكرية (احمد، 1999، 307)

تغلب المنهج الشكلي في الوعي الجماعي للأمة.

هذا عنوان مقال فكري آخر له حاول الدكتور فيه ملامسة ما وراء تخلف عالمنا الإسلامي دون تقيد بموروث لا أثارة علم، يقول عنه: لعلني اقتربت فيه من تفسير جانب من التخبط الذي يعاني منه عالمنا هذا.

ويتفق هذا الطرح مع ضرورة الانتقال إلى التفسير العقلاني للمفاهيم الدينية (عزيز وعلي، 2026ج)، لتخليص الوعي الجمعي من الاتكال على الغيبيات المشوهة أو الفهم السطحي للسنن الكونية للأمة ما قد خلت، لينقله إلى مذكراته هذه لأنه كان جزءاً كبيراً من همّه في بلاد الغربة.

وقد ركز الدكتور محمد في مقالته هذه على:

1. إن المسلمين بصورة عامة أصابهم الهول جراء ما حدث للأمة الإسلامية من شرخ معنوي واهتزاز بنيوي؛ فالفعل

الإرهابي الذي استهدف أحد معالم الحضارة الغربية في واشنطن وأسقطه كان حدثاً عظيماً زعزع العلاقات بين المسلمين وغيرهم.

2. ويرى أن على الأمة الإسلامية أن تكون جريئة في مواجهة هذا الواقع الذي استجد، وذلك من خلال الالتزام بالهدي القرآني في التعامل مع غير المسلمين، وتقدير حالة الغضب التي انتابت الأمريكيين جراء ما أصابهم.
3. كما طالب الجهة المعتدى عليها بالتحلي بالصبر وعدم اتباع سياسة "حرق الأخضر واليابس"، بضرورة تفهمهم أن الإرهاب داءٌ عضال موجود في كافة الأمم والشعوب والأديان والمذاهب؛ فليس من العدل ولا من الإنصاف أن تُلحق تهمة الإرهاب بأمة ذات حضارة إنسانية عريقة لمجرد أن فئة مارقة منها اتخذت الإرهاب وسيلة لتحقيق أهدافها ومآربها الشاذة، فالإسلام الحقيقي داعية علم وحضارة ولا يُعقل أن يتحول إلى داعية حرب وكراهة، إذ إن هذا يُعد جمعاً بين النقيضين وائتلافاً بين المتنافرين.
4. أكد الكاتب أنه ليس من الإنصاف أن يتخذ الغربيون هذه الحادثة ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للمسلمين أو مطالبتهم بتغيير مناهجهم الدراسية.

وفي آخر ما سطره الدكتور محمد قبيل سقوط النظام الديكتاتوري في بغداد، رسم خارطة طريق لما ينبغي أن يكون عليه عراق ما بعد عام 2003؛ لضمان عدم تكرار مآسي العراقيين عامة والكورد خاصة، فبعد إشارته إلى محطات تاريخية من صفحات العنف الممنهج ضد الشعب الكوردي، رأى أن التأييد الدولي الذي حظيت به القضية الكوردية بعد عام 1991 جاء نتاج قراءة دقيقة من المجتمع الدولي لوضع هذا الشعب وسعياً لعدم تكرار معاناته. ومن هذا المنطلق، يؤكد الدكتور محمد على ضرورة تطبيق الفيدرالية كترجمة فعلية لما ورد في الدستور العراقي بأن العرب والكورد شركاء في هذا الوطن؛ إذ إن الإطار المركزي للدولة قد أخفق تاريخياً في حل القضية الكوردية وتجسيد الشراكة الحقيقية في المواطنة، ويستدل على ذلك بجملة من الأدلة المستمدة من القرآن الكريم والقانون الدولي وواقع المجتمعات التي تتعدد فيها القوميات والأديان والمذاهب. (أحمد، 2011، 153-159)

هذا وننهي الكلام عن أراءه الفكرية بالقول بأن: وجه الابداع في رسالته الماجستير هو أنها نظرت لفكرة التقارب والتشابه بين القانون الطبيعي الذي يعني في الفكر القانوني الفلسفي الغربي وجود قيم ثابتة تؤكد نفسها في ذاتها وجوهرها دون الحاجة الى الدولة أو القانون كحقوق الإنسان، وبين فكرة التحسين العقلي الذي يأخذ به فقهاء المعتزلة وكذلك الشيعة والماتريدية، وهي الفكرة التي تجعل قيم الأشياء والأفعال ثابتة في ذاتها قبل أن يحكم الشرع بها. ومعلوم أن الشرع الحكيم أمرنا بقيم ثابتة فقال مثلاً ـ إن الله يأمر بالعدل ـ وأحال التعريف بها الى عقولنا ومشاعرنا، فهو لم يبين ما هو العدل؟، ذلك أنه خلق فينا غريزة الادراك والتمييز بين ما هو عدل وبين ما هو ظلم ـ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا٨﴾ [الشمس: 7-8] ـ وفي الحديث الشريف ـ البر ما اطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك في الصدور وتردد وإن أفتاك الناس وأفتوك. ومع متانة هذه الأدلة والقرائن التي تؤكد الاعتماد على العقل في معرفة القيم الثابتة، فإن المفهوم الأشعري الخاص بربط القيم بالشرع حصرًا ـ إذ إنَّ الحسنَ عنده ما حسَّنَه الشرع، لا ما هو حسنٌ لقيمته في ذاته ـ هو الذي وجد تجاوبًا في الضمير العام أو العقل الجمعي لعامة المسلمين. والعقل الجمعي تقوده العاطفة والأساطير، لا العقل والحكمة. أي إنَّ الحال بلغت ببعض المسلمين حدًا من الغلوِ، جعلوا مجرد الاقتراب من النقد العقلي لأحكام فقهية ظنية من قبيل الكفر والضلال. وأنَّ التراكم السلبي لقيمة العقل عند المسلمين ـ بعكس الوصايا القرآنية ـ كوَّنَ في النفسية الإسلامية عامةً والشيعية خاصةً نوعًا من الريبة في العقلانية والمعقولية، والاحتماء بالنصوص وإن كانت ضعيفةً أو غيرَ ثابتةٍ. فما أضخم الخسارة! بل ما أكبر الطامة التي مُنِيَ بها العالم الإسلامي والمسلمون في كل مكان، جراء انتكاسة المفهوم المعتزلي للقيم، وتجذر المفهوم الأشعري في العقل الفقهي الإسلامي العام. وأحسب أن ثقافة تحكيم أي نص ثابت أو غير ثابت في الشرع دون رعاية المقاصد الانسانية المعتبرة عقلاً، كما هي الثقافة الأشعرية، هي احدى العوامل المهمة والمؤثرة فيما ابتلى به الاسلام والمسلمون في عالم اليوم من ظاهرتي الارهاب والغاء الآخر. (أحمد، 2011، 48-49)

ومع أني أميل إلى أفكار المعتزلة فيما يتعلق بمسؤولية الإنسان في فعل الحدث فإني أسلم إيماناً بأن السائق الحقيقي لكيانات الأحداث هو القدر الإلهي وكثيراً ما يسبق التقدير التدبير. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. (أحمد، 2011، 61-62)

الفرع الرابع: د. محمد من وجهة نظر بعض المفكرين والعلماء: ـ

كتب العلامة حسين علي محفوظ والشيخ الأديب جلال الحنفي في جريدة العراق آنذاك شهادة اجلال وتقدير للدكتور محمد وتعريف بشخصيته، كذلك هناك شهادة تقديرية له في مقال منشور بجريدة الاهرام المصرية، ولأهمية هذه الشهادات في توثيق بعض المواقف التي قد تخفى على كثيرين نذكر مقتطفات منها:

أولا: شهادة الدكتور حسين علي محفوظ ـ رحمه الله ـ.

جاءت هذه الشهادة في سياق مقابلة أجراها الصحفي القدير الأستاذ إبراهيم القيسي مع الدكتور حسين علي محفوظ، ونشرها في جريدة العراق فقال الأستاذ الدكتور للسيد إبراهيم القيسي: "أكرر الشكر إذ سألتني عن الصديق الفاضل الدكتور محمد شريف أحمد وهو من أقرب الأصدقاء الأفاضل إلى قلبي وأحبهم إلي. ثم قال محفوظ: زاملت الدكتور محمد شريف أحمد في اللجنة الثقافية بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، وفي لجنة التراث في وزارة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

الأوقاف والشؤون الدينية بين سنة 1980 و1982 فشاهدته أنموذجاً طيباً للعمل الصالح والصداقة المخلصة والخلق الكريم والأدب والظرف، والطلاقة والهشاشة والبشاشة. وهو من الأمثلة القليلة للمثقفين الذين أتيح لهم أن يجمعوا شيئاً من الدراستين القديمة والجديدة وأنا أرى نفسي فيه أحياناً. وهناك أمر آخر لا أستطيع أن أنساه وأنا أنوه بالصديق الكريم ألا وهو حرصه الدائم على تحقيق الأهداف التي قدرها المجلس الإسلامي في سنة 1981 (وهو المجلس الذي بادر لاستحصال موافقة وزير الأوقاف على تأسيسه للعمل على التقريب والتعاون بين المدرستين السنية والشيعية) وقال محفوظ: فقد كان الدكتور محمد شريف أحمد من المهتمين البارزين الأوائل بتبني تلك الأهداف التي أولها (التقريب بين المذاهب المختلفة بالبحث العلمي عن المرتكزات الأساس الموحدة لها استناداً إلى روح الشريعة ووحدة جوهرها وفقاً لمنهج موضوعي علمي.)

ثانيا: شهادة الشيخ جلال الحنفي

وإذا كان الأستاذ الدكتور حسين علي محفوظ شيخ بغداد بشتى مذاهبها ومختلف عصورها - رحمه الله تعالى - فإن الشيخ جلال الحنفي كان أديب بغداد وألمعيها، وهو الآخر يستعين به السيد إبراهيم القيسي لتسجيل انطباعاته في برنامجه "تراث ومعاصرة" نشر في جريدة العراق فيقول: أبرز مزايا هذا الرجل أنه يواجه النقد العلمي بكل ارتياح وشجاعة، وثقة بالنفس، مما يدل على أن العلم إذا استقر في نفوس أهله، زادهم تواضعاً وزهداً وإنصافاً وترفعاً عن زخرف الدنيا من المعروف أن الغصن المثمر يكون دانياً، والغصن المجرد من الثمر يتشامخ بغير حصيلة تزكي هذا التشامخ. ويقول الحنفي: "عرفت الدكتور محمد شريف كأحد أفراد الأسرة الفقهية، ولا يزال أهلاً للمراجعة والاستفتاء، فنحن ننظر إليه كعالم فقيه جليل قبل أن ننظر إليه كموظف يمارس أعمالاً مكتبية رسمية"، للدكتور محمد شريف معارف كثر في المشرق والمغرب العربي، ينقدونه ويسألون عنه كثيراً، وقد لمست هذا عند زيارتي الأخيرة إلى بعض أقطار الشمال الأفريقي، وكل أملي أن لا تصرفه الرسميات – التي تثقل كاهله – عن التأليف والتصنيف وإمتاع المكتبة العربية الإسلامية بنتاجه الفكري الضخم المتألق. يعدّ الدكتور محمد شريف في مقدمة النقاد الذين يحسنون النقد ويضعون أحكامهم على أساس دقيق ورصين، لما يتمتع به من حس مرهف ونباهة وإنصاف في تقييم الناس وتقدير عطائهم العلمي والأدبي، إضافة إلى بيانه العربي السليم. (أحمد، 2011، 65-67)

ثالثا: شهادة الصفحة الدينية في جريدة الأهرام

عرف الدكتور بين أوساط المفكرين والصحفيين المعنيين بالعلاقات الإسلامية من خلال كتاباته ومداخلاته في المؤتمرات الإسلامية بالتركيز على رفض ثقافة العنف والإرهاب، وإشاعة ثقافة السلام في الإسلام، نسرد هنا شهادة المسؤول عن الصفحة الدينية لجريدة الأهرام في الثمانينات السيد مهدي رزق فقد كتب عموده الخاص بالأسوة الحسنة من قضايا العالم الإسلامي في العدد 35678 بتاريخ 10 / 8 / 1984 ليسجل انطباعه عن الدكتور كالآتي:

"في زيارتي للعراق التقيت بمفكر إسلامي واع لقضايا العالم الإسلامي اليوم. وقد سبق أن التقيت به أكثر من مرة في لقاءات سابقة، ووقفت على مدى إدراكه لهذه القضايا ومشاركته في علاجها. التقيت به هذه المرة وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية للاشتراك في اجتماعات اتحاد الجمعيات الإسلامية الذي يعقد في مدينة ديترويت.. هذا المفكر الإسلامي هو الأستاذ الدكتور محمد شريف الذي يشغل منصب المستشار لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق. ويرأس عدداً من اللجان المعنية بإحياء التراث ونشر الثقافة الإسلامية، في بداية اللقاء اتفقنا على أن أهم القضايا المطروحة على الساحة الإسلامية الآن هي (قضية الحرب والسلام) بين المسلمين.. إن الجميع لا يختلف على أن السلام يجب أن يسود العلاقات بين المسلمين..." ولكن مجرد الكلام لا يكفي لأن الواقع يقول انه في داخل الأمة الإسلامية تيارات تتشدق في الظاهر بالإسلام، ولكنها تعمل عكس هذا تماماً، فهي تثير كل ما من شأنه أن يؤجج نار الحرب ويزيد من ضراوتها، وان يسود السلام في العالم الإسلامي إلا إذا اختفت هذه التيارات وتوارى من يثيرونها. ومن القضايا التي يجب أن يشغل العالم الإسلامي نفسه بها كثيراً ويعمل جاهداً على وضع حد حاسم لها، قضية الإرهاب والعنف التي تسود بعض مناطق العالم الإسلامي. ان علماء الدين والمفكرين المسلمين مطالبون بضرورة وضع خطة علمية واستراتيجية ثابتة لمواجهة هذا النوع الذي يشوه الصورة الحقيقية للإسلام. نحن نرفض كمسلمين الإرهاب والعنف الفكري، فما بالك اذا تحول هذا من مجرد فكرة الى رصاص قاتل في صدور المسلمين. إننا - هكذا يقول الدكتور محمد شريف والحق معه - في معظمنا شعوب متخلفة عن العالم، خصوصاً في الناحية التكنولوجية فكيف نلحق بركب التطور العلمي والتكنولوجي، وننمي مجتمعاتنا ونحن نحمل أمام العالم شعار الحرب والضرب. ثم يبقى التأكيد على أن شباب العالم الإسلامي اليوم جملته شباب طاهر وواع ومدرك للأخطار من حوله.. ومن هنا تجب رعايته والعمل الدائب على توعيته وتبصيره بالمفاهيم الصحيحة لدينه. (البرقوقى، 1986، 54)

المطلب الثالث: نبذة عن الخدمات التي قدمها الدكتور محمد لأهل العلم والدين في كوردستان والعراق

الفرع الأول: رئاسته للجنة قبول طلبة كلية العلوم الإسلامية

كانت رئاسة الجمهورية قد طلبت من وزارة الأوقاف بيان الأسباب التي جعلت المستويات العلمية لخطباء المساجد متدنية، فكان الرأي أن مرحلة الثانوية العراقية لا تُعد خريجيها لكلية الشريعة، واقترح أن يكون قبول الطلبة من الشريعة من خلال لجنة خاصة تطلع على مدى استعداد الخريج للدراسة في الشريعة، وتقبل نسبة كبيرة من خريجي المعاهد الإسلامية، فوافقت رئاسة الوزراء على رأي الوزارة ونسبوا الدكتور محمد رئيساً للجنة قبول الطلبة في كلية

الشريعة عام 1986 وما بعدها. والأمر هذا أدّى الى قبول معظم خريجي المعاهد الإسلامية في حلبجة والسليمانية وبقية أماكن كوردستان. فضلا عن ذلك فكان الدكتور محمد سنداً وملاذاً لطلاب العلم من الكورد ممن كانت تواجهم مشاكل في بغداد. (أحمد، مقابلة شخصية معه يوم الأربعاء 2026/1/21 أذن بنشرها)

الفرع الثاني: زيارة آية الله الخوئي للمشاركة في حقن الدماء

كُلف من السيد وزير الاوقاف بمرافقة الشيخين الجليلين العلامة عبد الكريم المدرس والسيد الشيخ شاكر البدري عام 1982، لزيارة آية الله العظمى السيد الخوئي - المرجع الأعلى للشيعة - لحثّه على أن يطلب من الطرفين – الإيراني والعراقي - حقن دماء المسلمين ووقف الحرب فوراً. رحب بهم السيد، ولكنه امتنع بإصرار عن التدخل بأي شكل من الأشكال في مثل هذه المواضيع، واحتج بقاعدة أصولية مفادها: القطع حجة على الوهم. وقال سماحته: إني قاطع بأن تدخلي لا ينفع وأنتم تتوهمون أنه ينفع، والقطع حجة. ويقول د. محمد عن هذه الزيارة: شتان بين هذا اللقاء وبين اللقاء التاريخي الذي تم قبل عشرين عاماً من هذا التاريخ بين وفد من علماء الدين الأكراد، وأنا أحدهم فضلا عن د. مصطفى الزلمي، والشهيد محمد علي، مع آية الله السيد محسن الحكيم المرجع الأعلى للشيعة في زمانه؛ لحثه على التدخل لإيقاف حملة الإبادة ضد الكورد. (أحمد، 2011، 78-79)

الفرع الثالث: دوره كنائب في مجلس النواب العراقي

أما أهم ما كان له من دور في مجلس النواب العراقي، فكان كالآتي:

أولاً: كان له دور رئيس في إفشال عرض التعديلات الدستورية، التي هدفت إفراغ الفيدرالية السياسية من محتواها واستبدالها بمركزية إدارية، على مجلس النواب العراقي على الرغم من موافقة أعضاء اللجنة الدستورية على عرضها، واستند في ذلك على حجج دستورية ومنطقية ولغوية مقنعة، منها أن الدستور لم يمنح لجنة التعديلات الدستورية بموجب المادة المؤقتة 142 صلاحية مطلقة في تعديل الدستور، بل قيدها بقيدين هما:

1- أن يكون التعديل المطلوب ضرورياً.

2- أن يمكن اجراء التعديل فيه، أي لا يكون من قبيل المواد التي حظر الدستور اجراء التعديل فيها إلا بشروط. ففي الفقرة الرابعة من المادة 142 ورد (لا يجوز اجراء أي تعديل على مواد الدستور من شأنه أن ينقص من صلاحيات الأقاليم التي لا تكون داخلة ضمن الاختصاصات الحصرية للسلطات الاتحادية إلا بموافقة السلطة التشريعية في الإقليم المعني، وموافقة أغلبية سكانه باستفتاء عام).

بناء على هذه الحقائق الدستورية، عقد برلمان كوردستان جلسة خاصة بحضور السيد نيجيرفان البارزاني رئيس الوزراء لمناقشة تقرير كتلة التحالف الكوردستاني الخاص بهذه القضية والذي حظي بموافقة أعضاء اللجنة القانونية لبرلمان كوردستان، وصوت عليه البرلمان بالإجماع. منذ ذلك اليوم يئس المتربصون من إمكانية الموافقة الكوردية على أي تعديل دستوري يمس إنجازات إقليم كوردستان.

ثانياً- أصدر بتاريخ 2008/1/12 بياناً أكاديمياً قانونياً للرد على المزاعم الباطلة التي رددها كثيرون من أن التزام الحكومة بتنفيذ المادة 140 قد انقضى بانقضاء مدته، ولأهمية هذا البيان الذي استحسنته كثيرون ولم يتصد لرده أحد انقل بعض فقراته المهمة: ننقل ادناه بعض فقراته: -

معلومٌ أنَّ أيَّ قانونيٍّ مبتدئٍ درسَ نظرية الالتزام يَعْلَمُ أنَّ هذا التاريخ هو نهايةُ المهلة، **لا** بداية الإنجاز .**فالمسؤولية** - التي تعني في عُرف القانونيين: الجزاءَ المترتب على الإخلال بالتزام قانوني - تبدأ بعد هذا التاريخ، حيث تتكامل عناصر المسؤولية. وليكون الجميع على بينة من هذه الحقيقة نبين أن الأصل التاريخي لهذه المادة 140 هو المادة 58 من قانون إدارة الدولة الملغى. وتذكر هذه المادة: كان على الحكومة العراقية الانتقالية على وجه السرعة اتخاذ تدابير من أجل رفع الظلم لاسيما فيما يتعلق بتغيير الوضع السكاني لمناطق منها كركوك. وفي فقرة أخرى استعمل المشرع خلال فترة معقولة، وبالنسبة الى فقرة (ج) من المادة 58 فقد منح المشرع بتأجيل التسوية النهائية للأراضي المتنازع عليها الى غايات أقصاها الدستور الدائم. وعند ما تحولت هذه المادة الى الدستور الدائم لم تحدد المدة بالسرعة أو بفترة معقولة، أي لم تحدد بصيغة معيارية مرنة، بل بمدة محددة أقصاها 2007/12/31 حثاً للحكومة على تفعيل المادة 140، ولكن من الناحية القانونية لا تنتهي المسؤولية في هذا اليوم، بل تبدأ المسؤولية القانونية بمعناها القانوني أي الجزاء مع نهاية المدة، ذلك: أن التزام الحكومة بتنفيذ المادة 140 هو التزام بعمل في العرف القانوني والعمل يتم من خلال الزمن. ان عدم تنفيذ الحكومة للمادة 140 لا يعني انقضاء الالتزام أي انتهاء مسؤولية الحكومة، بداهة ذلك أن المدة هنا ليست وصفاً للالتزام دون شك، بل هي (في هذا النص على) أن تنجز كاملة.. في مدة أقصاها 2007/12/31 هي مهلة الانجاز وبلغة النحويين في حرف جر متعلقة الانجاز لا المسؤولية. وهنا ومن أجل هذا تترتب على الحكومة هنا المسؤولية القانونية عن التأخر في التنفيذ، وهي مسؤولية تقصيرية تنشأ عن الاخلال بالتزام قانوني سبب ضرراً بالغير، وبين الدكتور محمد في تقرير قانوني خاص الخيارات القانونية لحكومة إقليم كوردستان لتحريك هذه المسؤولية.

ثالثاً: ألح مجلس القضاء الأعلى على تشريع مشروع قانونهم الذي كان يجعل رئيس مجلس القضاء رئيساً للمحكمة الاتحادية أيضاً، وكان هذا مخالفاً للدستور، ذلك أن وظيفة مجلس القضاء

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

الأعلى إدارية، ووظيفة المحكمة الاتحادية العليا الافتاء والرأي والقرار الفاصل في النزاعات المحددة حسب المادة 92 من الدستور. أمَّا المحكمة العليا الاتحادية ـ وهي أخطر هيئةٍ في الدولة الاتحادية ـ **فَتُنظَّمُ** بقانونٍ يُسنُّ بأغلبية ثلثي أعضاء مجلس النواب. وأمَّا مجلس القضاء الأعلى **فَبِقَانُونٍ** يُسنُّ بأغلبيةٍ مطلقةٍ. فقد كان للدكتور دورٌ في عدم تشريع قانون مجلس القضاء الأعلى وفق ما يحلو لهم.

رابعاًـ عارض الدكتور محمد وزملاؤه المشروع الخاص بالمحكمة العليا الاتحادية وما سمحوا بعرضه بالصيغة المقترحة لأسباب عديدة؛

1- أنه لم يراع أي توازن جغرافي أو إقليمي.

2- أنه كان مرتبكاً وقاصراً، اذ لم يحدد مصادر هذه المحكمة ولا المنهج الذي تتخذه في تفسير الدستور.

3- قام د. محمد بتوزيع صياغة شاملة علمية متوازنة لقانون المحكمة العليا الاتحادية على الأعضاء جميعهم وكانت من فقراتها التي لا يشملها مشروعهم ما يلي:

يراعى في اختيار هيئة المحكمة من القضاة والخبراء ما يأتي:

أ- الكفاءة المهنية والعلمية الممتازة... والتحلي بملكة الاجتهاد.

ب- تمثيل جغرافي متوازن في إطار الالتزام بالكفاءة.

ج- لخصوصية إقليم كوردستان يختار أربعة من أكفأ قضاة الاقليم في الأقل بترشيح من مجلس قضاء الاقليم، ويعين أحدهم نائباً لرئيس المحكمة الاتحادية العليا.

د- وشروط عادية أخرى ذكرت في المقترح الخاص.

وتناول الدكتور محمد في صياغته أموراً ذات أهمية لم ترد في مشروع الحكومة ومجلس القضاء الأعلى الذي لم يضف جديداً الى قانون بريمر للمحكمة العليا الاتحادية منها بيان مصادر الحكم في المادة 6 كالآتي:

تستمد المحكمة مبادئ حكمها من المصادر الآتية:

1- النصوص الدستورية والقانونية.

2- ثوابت الشريعة الإسلامية.

3- مبادئ العدالة والإنصاف.

4- الأصول المعتبرة في فهم النصوص ودلالاتها. (أحمد، 2011، 167-171)

الفرع الرابع: دوره في الأمانة العامة لشؤون الأوقاف: ـ

وملخص ما يستحق ذِكْرَهُ بعد فترة عمله نائبًا للأمين العام لشؤون الأوقاف (1975م – 1977م) كالآتي:

فقد كانت هذه المرحلة مرحلة عملٍ في خدمة المؤسسات الدينية وعلماء الدين في كوردستان، لا سيما علماء الدين في أربيل. مرَّت بمرحلة عملٍ جادٍّ، فكان د. محمد مرجعًا لهم في حلِّ مشاكلهم وأمور تعيينهم. وبما أنه كان من أبناء أربيل ومن أسرة علمية مشهورة فيها، وَقَعَ العبءُ كُلُّهُ عليه؛ إذ أن علماء المدينة ما كانوا يعرفون السيد السجادي مثلما كانوا يعرفونه هو، وكانوا يراجِعونه دوماً، فَعَدُّوه حَلَّالَ المشاكل والمستشار الأمين لحلِّ ما كانوا يعانون منه. وعلى الرغم من ذلك، فإنه كان فرحًا بذلك؛ لأنَّه كان يُسَلِّيه أنه اقترب من جديدٍ من والديه الحبيبين اللذين ظلمَهُما بالاغتراب عنهما مدة عشرين عامًا. وكان هو وحيدَ أمِّه من الذكور، فما فارقتِ الدموعُ عينيها حتى غابت عن الحياة لافتراقها عنه ولشدَّة تعلقها ببناتها. وهو يقول" :إنني سأسكن أحبَّ البلاد إلى نفسي – كوردستان – وأربيل بالذات، وسأعمل مع أنظف إنسانٍ وأرَقِّهِ عرَفْتُه عن قرب وجالستُه مئات المرات، وهو الأستاذ علاء الدين السجادي، الذي كان ولا يزال أشهر من نارٍ على علمٍ".

فعلاً، ومع بداية عمله في أوقاف كوردستان، بذل قصارى جهده لخدمة من وظف لخدمتهم، فاستحضر صورة الوضع المعاشي لرجال الدين في كوردستان من الاعتماد على الصدقات وهي صورة مزرية، فقرر العمل دون كلل لاستحصال موافقة الجهات العليا على تخصيص راتب لكل امام مسجد في المدينة أو في القرية، وكان الاستاذ علاء الدين السجادي الأمين العام للأوقاف أشد منه حماساً لتحقيق هذه الرغبة، بل هو الذي بادر بمفاتحة القيادة الحاكمة حول تعيين علماء الدين فحصلت الموافقة على تعيين خمسمائة منهم في الوجبة الاولى، وما كانت وزارة الاوقاف تعين أحداً بحجة عدم كفاية أموال الوقف في كوردستان. هذا ومن الانطباعات حول هذه المرحلة من عمله: ـ

أولاً: اتَّسمت بدايات تجربة الحكم الذاتي واستقبال العائدين بقدرٍ من المعقولية حسب الظاهر، فقد وُصِفَ العائدون في الإعلام الرسمي بأنهم "منتصرون". ولو عَقَلُوا لاستمروا في مواساة الكورد لا في تعميق جراحهم، ولكن العبرة بالنتيجة وخواتيم الأمور، وَالطَّبْعُ يَغْلِبُ التَّطَبُّعَ .فعندما صَفَا للسلطة الجوُّ، وعاد إلى العراق معظم المقاتلين البيشمركة، قَلَبَتْ ظهرَ المجنِّ، وبدأت تنفذ خطتها: إفراغ كوردستان من شعبها بشتَّى الوسائل، قتلاً للأبرياء، أو تشريداً، أو تعريباً، أو تَبْعِيثاً.

ثانياً ـ مع أن مؤسسة الحكم الذاتي كانت تابعة للحكم البعثي الديكتاتوري فانها في البداية كانت تضم عناصر من الامناء العامين ونوابهم وأعضاء من المجلس التشريعي لمنطقة كوردستان للحكم الذاتي ممن لم يكونوا بعثيين، بل كانوا يظنون أن تحمى هذه المؤسسة شعب كوردستان من أخطار التهجير والتعريب وفي بدايات عام 1976م بدأ الناس يتخوفون من المصير الاسود الذي كان ينتظرهم في ظل ماسموه بالحكم الذاتي الكوردستان بسبب ما جرى من انتهاك للحكم الذاتي نصاً وروحاً. فشكل مجلس قيادة الثورة اللجنة العليا لشؤون الشمال بموجب كتابه المرقم 171 / م / 5 / 29 / في 29/5/1976م فكانت هذه اللجنة لجنة موسعة من تشكيلات الحكم الذاتي ضمت رئيسي المجلسين التنفيذي والتشريعي

والمحافظين الثلاثة ومسؤول فرع الشمال لحزب البعث والشيخ بشير أمين عام الزراعة والمحامي محمد صديق والمحامي محمد مصطفى وملا مجيد كوري اعضاء في المجلس التشريعي ومحمد شريف نائب الامين العام للاوقاف وما كان أكثر هؤلاء بعثيين.

بل كان بعضهم من المروجين لفكرة إصلاح نظام الحكم الذاتي، وكانت مهمة اللجنة التحري والتفحص الدقيق لمشكلات المواطنين في الحكم الذاتي على أن يجرى الحوار المباشر مع الناس بصراحة وشفافية، وأن يكون الناس أحراراً في التعبير عن مشاعرهم وطلباتهم. فقامت اللجنة بمهمتها واستطلعت آراء الناس في كل ناحية وقضاء ومحافظة في كوردستان وتولى مهمة دفع الناس إلى التعبير بصراحة دون خوف بعض أعضاء اللجنة وهم السيد بابكر بشدري رئيس المجلس التشريعي والسيد محمد صديق والسيد محمد مصطفى الذي ترك العراق بعد ذلك ولم يعد، وملا مجيد ومحمد شريف. وكان الانطباع هو إحساس أبناء كوردستان آنذاك بمصير أسود مجهول ينتظرهم وأخطره التهجير فكانت الطلبات تجمع على إبقائهم في قراهم وعدم ترحيلهم إلى الجنوب. (أحمد، مقابلة شخصية أجريت معه يوم الثلثاء بتاريخ 2026/1/20 أذن بنشرها)

الفرع الخامس: دوره في وزارة الاوقاف

يتحدث د. محمد عن سنوات عمله في وزارة الأوقاف ببغداد بقوله: كانت هذه السنوات قمة ما مر بالعراق من استبداد وتفرد وتحديات لقيم العصر والدين والرأي العالمي ومن الآفات الثلاث والقتل الجماعي والتشريد - لا سيما - ما يتعلق بحروب الإبادة التي شنها النظام العراقي الديكتاتوري ضد كوردستان وشعبها. وبالنسبة لي شخصياً، كانت هذه السنوات قمة نشاطي الذهني والفكري من حيث العمر والخبرة المزدوجة العميقة التي اكتسبتها في ميادين الحكمة والشريعة والقانون. وبدلاً من أن يكون قدري فيها الحرية في توجيهها نحو ما يعنيني ويعني مجتمعي وقومي أتى الأمر بعكس ما تمنيت. وكنت أردد قول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له ... إياك إياك أن تبتل بالماء.

الخاتمة: أهم نتائج البحث والتوصيات

أولاً: أهم النتائج

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

1. يُعدّ الدكتور محمد شريف أحد أبرز أعلام الكورد، ممن عاشوا في بغداد وأسدوا خدمات جليلة لأهل العلم والدين.
2. يُعدّ الدكتور محمد من ثمرات المدارس الدينية الكوردية التي تُعدّ مفخرة للكورد في التاريخ الإسلامي.
3. استثمر د. محمد مناصبه الوظيفية في بغداد وكوردستان لتقديم أجل الخدمات لأبناء جلدته بكل تفانٍ وإخلاص.
4. للدكتور محمد مشاركات عديدة في مؤتمرات علمية، ومساهمات فاعلة في مجامع فقهية، وله آراء قيمة في مجالات شتى؛ لا سيما في قضايا التجديد الديني، وإصلاح الفقه، والحق القانوني والدستوري للشعب الكوردي.
5. توزعت حياة د. محمد بين العمل الوظيفي، والتدريس الجامعي، وعضوية مجلس النواب العراقي، وقد اتسم أداؤه في جميع تلك الميادين بالإخلاص والجدية في الخدمة العامة.

ثانياً: التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

- ضرورة الاستمرار في إقامة مثل هذه المؤتمرات العلمية.
- تخصيص مؤتمرات دورية تُعنى بجهود علماء الكورد وتجديد نتاجهم الفكري.
- الاستفادة من تراث علماء الكورد ونتاجاتهم العلمية — بالدراسة والتحقيق— لا سيما في كليات العلوم الإسلامية.
- العمل على إنجاز موسوعة علمية شاملة (**إنسايكلوبيديا**) لأعلام الكورد في مختلف العصور، وترتيبها وفق الحروف الهجائية.

دكتۆر محەمەد شەریف و هەوڵەکانی لە خزمەتکردنی زانایانی ئایینی و ئەهلی زانست لە بەغدا و کوردستان: تۆژینەوەیەکی (وەسفی، شیکاری)

پوختە

دکتۆر محەمەد شەریف ئەحمەد، بە یەکێك لە کەسایەتییە ناودارەکانی کورد دەژمێردرێت کە ماوەیەکی درێژ لە شاری بەغداد نیشتەجێ بووە و لە وەزارەتی ئەوقاف و زانکۆی بەغداد کاری کردووە، ناوبراو لە ماوەی ژیانیدا لە بەغداد و کوردستان، چەندین ئەرکی مەزنی لە پێناو خزمەتکردنی گەلەکەی گرتووەتە ئەستۆ، سەرەڕای ئەوەی لە سەردەمێکی پڕ ئاڵۆز و نالەباردا بریکاری وەزیری ئەوقاف بووە، بەڵام هەرگیز لە خزمەتکردنی زانستپەروەران و پیاوانی ئایینی ماندوو نەبووە، ئەم توێژینەوەیە؛ جگە لە دەرئەنجام و ڕاسپاردەکان، لە سێ تەوەری سەرەکی پێکدێت: تەوەری یەکەم تیشك دەخاتە سەر ژیانی دکتۆر

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]

محەمەد؛ تەوەری دووەم باس لە ئەندێشە و بەرهەمەکانی دەکات؛ تەوەری سێیەمیش تەرخانکراوە بۆ کار و خزمەتەکانی ناوبراو بۆ ئەهلی زانست و دین لە بەغداد و کوردستان.

وشە کلیلەکان :د. محەمەد شەریف، خزمەتی زانست و ئایین، بەغداد، کوردستان، وەزارەتی ئەوقاف.

Dr. Mohammed Sharif and His Efforts in Serving Scholars and Religious Figures in Baghdad and Kurdistan: A (Descriptive, Analytical) Study

Abstract

Dr. Mohammed Sharif Ahmed is considered one of the most prominent Kurdish figures who lived and worked in Baghdad, serving in both the Ministry of Endowments and the University of Baghdad. Throughout his career in Baghdad and Kurdistan, he undertook significant responsibilities in service to his nation. Despite serving as the Undersecretary of the Ministry of Endowments during an extremely volatile and challenging period, he remained tireless in supporting those who dedicated their lives to science and religion. This research consists of three main pillars, in addition to the conclusion and recommendations: the first axis focuses on the life of Dr. Mohammed; the second discusses his intellectual thoughts and literary works; and the third is dedicated to his contributions and services to the people of knowledge and religion in Baghdad and Kurdistan.

Keywords: Dr. Mohammed Sharif, Service to Science and Religion, Baghdad, Kurdistan, Ministry of Endowments.

المصادر

أولاً: الكتب

1) أحمد، محمد شريف .(1996) .*البصيرة الإسلامية: حوار حضاري ودراسة منهجية* (ط. 1). دار البشير للثقافة والعلوم.

2) أحمد، محمد شريف .(1999) .*مصادر الالتزام في القانون المدني: دراسة مقارنة* (ط. 1). دار الثقافة للنشر والتوزيع.

3) أحمد، محمد شريف .(2004) .*تجديد الموقف الإسلامي في الفقه والفكر والسياسة* (ط. 1). المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

4) أحمد، محمد شريف .(2011) .*رحلة الأيام والقدر المقدور* (ط. 1). مطبعة آراس.

5) أحمد، محمد شريف .(2013) .*دروس في الانفتاح على الرأي الآخر* (ط. 2). مطبعة رۆژهەلات.

6) أحمد، محمد شريف .(2015) .*نظرية تفسير النصوص المدنية* (ط. 1). دار التفسير للنشر والطباعة.

7) أحمد، محمد شريف. (2021- أ) .*فلسفة القانون* (ط. 1). دار التفسير.

8) أحمد، محمد شريف. (2021- ب) .*منابع التجديد في الفكر الإسلامي* (ط. 1). دار التفسير.

9) أحمد، محمد شريف .(2025) .*الرؤية الأصولية للفقه الإسلامي المعاصر* (ط. 1). دار آرام للطباعة والنشر.

10) إسماعيل، زبير بلال .(1983) .*علماء ومدارس في أربيل* (ط. 1). مطبعة الزهراء.

11) البحركي، محمد صالح .(2015) .*حياة الأمجاد من العلماء الكورد* (ط. 1). دار ابن حزم.

12) البرقوقي، عبد الرحمن .(1986) .*شرح ديوان المتنبي* . دار الكتاب العربي.

13) بەحرکەیی، ملا طاهر ملا عبد الله .(2010) .*مێژووی زانایانی کوردستان* [تاریخ علماء کوردستان] (ط. 1). مطبعة آراس.

14) كشمولة، نكتل يونس .(1982) .*النجم الزاهر-الشيخ الامام المصطفى النقشبندي-كمال الدين-* (ط. 1). مطبعة الجمهورية.

15) النقشبندي، أمين علاء الدين .(1988) .*ما* هو التصوف (محمد شريف أحمد، مترجم؛ ط. 1). مطبعة الدار العربية.

16) عزيز، بروا ميرزا. ورسول، جواد علي. (2026ب). زكاة العلم وأثرها على الوعي المعرفي للمجتمع في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية: دراسة تحليلية. [مخطوطة غير منشورة].

17) عزيز، بروا ميرزا؛ وعلي، جواد فقي. (2026ج). التفسير العقلاني لمفهوم السحر والمعجزات (دراسة

تحليلية في ضوء القرآن والواقع المادي). [مخطوطة غير منشورة].

18) عزيز، بروا ميرزا؛ وعلي، جواد فقي. (2026د). الحكمة ودلالاتها في القرآن الكريم. [مخطوطة غير منشورة].

19) عزيز، بروا ميرزا؛ وعلي، جواد فقي. (2026هـ). الصراط المستقيم في ضوء آيات القرآن الكريم. [مخطوطة غير منشورة].

20) عزيز، بەيار ميرزا؛ ومصطفى، خالد إسماعيل. (2021). المرونة الأكاديمية وعلاقتها بالمعنى في الحياة لدى طلبة جامعة كوية. مجلة جامعة رابرين، 8(3)، 44-58. متاح في https://doi.org/10.26750/Vol(8).No(3).Paper3 .

ثانياً: المقابلات الشخصية

- أحمد، محمد شريف. (2026/01/21-20) مقابلة شخصية أجراها الباحث في دار الدكتور، **أربيل، كوردستان العراق**.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

- جريدة الأهرام .مسترجع من https://www.ahram.org.eg
- جريدة الزمان . مسترجع من https://www.azzaman.com

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, **Volume:** [Insert], **Issue:** [Insert], **Year:** [Insert], **DOI:** [Insert DOI]
- **Submission Date:** [Insert], **Revised Date:** [Insert], **Accepted Date:** [Insert], **Published Date:** [Insert]